المقتطف نعترف بان لها الفضل الاوّل علينا بعد الله تعالى لانشائها رضعنا علومنا وفي مجبوحة وسائطها العلمية نواظب على دروسنا ونكتب كل كتاباتنا وقد صدّرنا هذه النبذة بصورة القسم العلمي حيث يقام التلامذة وتعطى الدروس العلمية وختمناها بصورة القسم الطبي حيث تعطى الدروس الطبية وقد ارسلنا الى حضرات وكلاء المقتطف في الجهات نحثًا من قراءين المدرسة مدرجة فيها علومها واسماء اساتيذها وتلاميذها وشروط دخولها وجميع ما يتعلق بها ليقف عليها من يرغب في معرفة غير ما ذكرنا والامل ان الفوائد التي حصلت لابناء سورية يشترك بها ابناء مصر والعراق والمغرب . وفّق الله كل عمل يأول الى خير البلاد والعباد

القسم الطبي

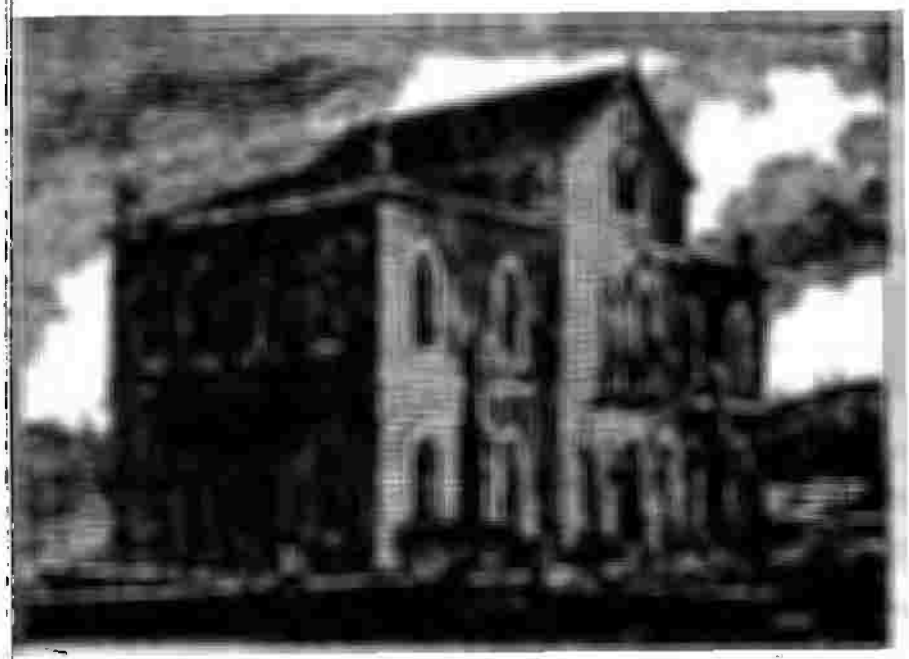

خسوف الارض وشخوصها

الانسان بالطبع يرغب في معرفة الاسباب ولاسيما اسباب الزلازل والبراكين وخسوف الارض وشخوصها ونحو ذلك من الحوادث الارضية التي تجري حينًا بعد حين . وقد كثرت علينا المسائل في هذا الباب حتى ثبت عندنا وجوب الدخول في الابحاث الجيولوجية لانها تتكفل بايضاح ما تقدم ذكرهُ وتوضح ايضًا كل الافعال والتقلّبات التي طرأت على كرتنا هذه ولم تزل تتنابها فرفعت

جبالها وبسطت سهولها وصلبت صخورها وفتتت اتربتها ومدّت بحارها واجرت انهارها الى غير ذلك

تكلمنا في الجزء الثالث من هذه السنة عمّا يذهب اليه علماء الطبيعة عن اصل الارض وكيف انها انفصلت عن الشمس واشعّت حرارتها في الفضاء حتى بردت قشرتها فجمدت ثم تكسّرت بفعل النيران المتأججة في باطنها ورسبت تحت المياه فتكونت منها الصخور الرواسب وختمنا كلامنا هناك ولم نتعرّض لكيفية تكون الاتربة ولا لما دخل منها بنية الحيوان فتكونت منه الصخور الكلسية ولا لما دخل بنية النبات فتكونت منه طبقات الفحم الحجري لاقتضائها ابحاثًا طويلةً تحتاج الى فصول خاصة . وقد ظهر من كلامنا في النبذة الماضية ان جوف الارض لم يزل متأججًا بالنيران وحيث ان النار تفعل بالاجسام افعالاً كثيرة فلا بد من انها فعلت ولم تزل تفعل بقشرة الارض فعلاً عظيمًا واخص افعالها اثنان اولها انها اشعّت من الارض فبردت قشرتها وتقلصت وتشققت فتخص بعضها وخسف البعض الآخر والثاني انها دفعت المواد الذائبة من هذه الشقوق او قوبت على ما تشقّق فدفعت بعضه عن بعض . وبهذين الفعلين يعلل ارتفاع الاراضي وانخفاضها وحدوث الزلازل والبراكين كما سنرى

وقد اجمع العلماء بعد مراقبات كثيرة وابحاث بطول شرحها على ان قشرة الارض ترتفع تارةً وتنخفض اخرى وارتفاعها وانخفاضها اما ان يحدثا فجأةً فيشعر الانسان بهما او يحدثا بطيئًا فلا يشعر بهما الاّ من يراقبهما سنين عديدة . ونسبوا ذلك الى فعل النيران المستبطنة الارض على ما تقدم وعندهم ان جميع الجبال ارتفعت على هذا النمط بعد ان كانت غائرة في قلب البحار . وليس في هذا شيء من الخوارق البعيدة الوقوع فانّا نرى في اعمالنا الجارية اموراً كثيرة شبيهة بما حدث في الارض وما لا يزال يحدث فيها كالصابون المطبوخ مثلاً فان قشرته الظاهرة تجمد عند ما يقارب النضج وتتشقق وترفع حرارته الداخلة شيئًا من غازاته او تمدد بعض اجزائه فترتفع وتدفع القشرة او تخرج من شقوقها وقد تكون من ذلك ارتفاعات علوها بالنسبة الى اتساع سطح الصابون يزيد عن اعلى جبال الارض بالنسبة اليها اضعافًا كثيرة . واذا زاد انتشار الغاز وتمدّد الاجزاء المحتبسة خرقت القشرة وانفجرت انفجارًا شديدًا حتى لو انفجرت براكين الارض بنسبة انفجارها للزم ان تقذف الاجسام الى اعلى من ثلاثة آلاف ميل وان يتصل صوتها الى بعد عشرين الف ميل على الاقل . وكذلك العجين المختمر فانه من الاختمار تتولّد حرارة وغاز والغاز يتمدد فيرفع قشرة العجين فتنتفخ وقد يتمدد حتى يشقها ويخرج منها او تتشقق هي من تقلصها وامثلة ذلك كثيرة لا تخفى على الفطن . وحيث ان شرائع الكون غير متغيّرة فما يحدث في الصغير يحدث في الكبير اذا اتفقت الاحوال فيهما . هذا ولنرجع الى بحثنا قلنا انهم تحققوا بالمراقبات ان بعض اقسام الارض آخذ في الارتفاع وبعضها في الانخفاض

واوّل من اثبت ذلك عالم اسوجي رأى ان شواطئ بلاده قد ارتفعت عمّا كانت عليه قبلاً فظنه اولاً من انخفاض البحر ثم تبيّن انه قد وهم لانهُ اذا انخفض البحر في مكان لزم ان ينخفض في كل مكان حسب شريعة السائلات والامر ليس كذلك فثبت ان الارض قد ارتفعت وتحققوا بعد ذلك ان معدل ارتفاع الاجزاء الشمالية من بلاد اسوج اربع اقدام سنويًّا ثم وجدوا ان بعض انحاء بروسيا والفلندك آخذة في الانخفاض وان كريتلندا اخذت تنخفض انخفاضًا سريعًا منذ نحو قرنين. وان بعض الاراضي يرتفع تارةً وينخفض اخرى ودليل ذلك انهم اكتشفوا بالقرب من بزولي في خليج بايا آثار هيكل قديم لجوبيتر سرابيس كان طولهُ ١٢٤ قدمًا وعرضهُ ١١٥ قدمًا وسقفهُ على ستة واربعين عمودًا على كلٍّ منها اثنان واربعون قدمًا وقطرهُ خمس اقدام ولم يبقَ منها قائمًا غير ثلاثة وهذه الثلثة ملساء صقيلة الى علو اثني عشرة قدما من قواعدها وفوقها ترى تسع اقدام من كلٍّ منها مخربة نخربها نوع من الحلزون يكثر وجودهُ في البحر المتوسط ووجدت اصدافهُ في مخاريبها فيستدل من ذلك ان الارض خسفت بالاعمدة في زمن من الازمان فغمرت منها الاوحال اثني عشرة قدمًا والمياه تسع اقدام ونخربتها اصداف المياه على توالي الايام ثم عادت الارض فارتفعت بها حتى لم يبقَ منها الآن في الماء سوى بلاط الهيكل . وتحت هذا البلاط بخمس اقدام بلاط آخر يستدل منهُ على ان ما حدث من الغور والمور حدث ايضًا قبل ان هجرهُ الرومانيون. وقد تحققوا ان هذا الهيكل ما زال ينخفض حتى سنة ١٨٤٥ ثم اخذ في الارتفاع ولم يزل كذلك . وتحققوا ايضًا ان قارة استراليا كلها آخذة في الارتفاع وبعضهم يظن انها كانت مغمورة بالماء من عهد قريب فان الشهير فلندرس رسم خريطتها سنة ١٨٠٣ واشتهرت بدقة رسمها وضبط قياسها ولكنها الآن لا تصدق عليها برًّا ولا بحرًا لكثرة ما ارتفعت بعد ذلك. هذا وفي اكثر جهات اليابسة صخور مقطوعة قطعًا مستويًا تخرقها كهوف طويلة ذات اصداف بحرية كثيرة فهذه الاصداف ما دخلت تلك الكهوف الاَّ لمَّا كانت الصخور شواطئ للبحور فتخللت الامواج فيها كهوفًا واسكنت اصدافها فيها ثم ارتفعت اليابسة عن مساواة البحر فبقيت آثارهُ فيها شاهدة بقدرة حافظ هذا الكون . وامثلة ذلك كثيرة لا تخلو بلاد منها

الجبن

الجبن حليب جد بالبنجة (المسوة) وهي كرش العجل تملح وتجفف وتحفظ الى حين الحاجة فان كشط زبد اللبن قبل تجبيده فجبنهُ يابس نحيف والاَّ فطريٌّ دسم ويصنعون الاول في جرمانيا بتصفية اللبن الحامض في قماش فيمر المصل منهُ وما بقي عليه يفرغ في قوالب لعجل الجبن وينشف في الهواء . اما الثاني وهو المراد في هذه النبذة فيصنع من اللبن الحلو المحلوب حديثًا (واكثر جبن اوربا